أبو الوعول

صوت المهاجرين الحضارم

سلسلة وجدانية توثق الهوية الحضرمية في المهجر



د. علي سالمين بادعام الهميمي

دار الوفاق
DAR AL WEFAQ

أبو الوعول

صوت المهاجرين الحضارم

سلسة وجدانية توثق الهوية الحضرمية في المهجر

د. علي سالمين بادعام الهميمي



ⓒ دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: 20022/ 2025م

الترقيم الدولي: 978-977-9663-30-2

الكتاب: أبو الوعول (صوت المهاجرين الحضارم)

المؤلف: د. علي سالمين بادعام الهميمي

القياس: 14 × 21 سم

الصفحات: 84 ص

الطبعة الأولى

1447هـ - 2025م

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الإهداء

«رسالة حنين وراية انتماء»

إلى أولئك الذين كتبوا أسماءهم في الرمل ومضوا، وظلت حضرموت تحفظهم في الذاكرة، إلى أرواح الآباء والأجداد الذين أورثونا حب حضرموت، وإلى كل مهاجرٍ حضرمي حملها في قلبه أينما كان، وإلى من لا تزال جذوره ضاربةً في أرضها رغم المسافات، هذا الكتاب عهدٌ لا ينقطع، ووفاءٌ لا يغيب.

هو هدية من حضرموت إلى كل وعولها المهاجرة.

مداخل حضرمية

في هذا القسم التأسيسي، يضع الكاتب بين يدي القارئ إشارات ضرورية، تمهّد لفهم محتوى الكتاب ودلالاته، وتساعد في تلقيه بروح منصفة، وهويةٍ واضحة، وتأملٍ مسؤول.

البيان القانوني والثقافي:

هذا الكتاب عمل توثيقي – سردي يعكس رؤيةً وجدانية وثقافية لهويّة المهاجر الحضرمي في الماضي والحاضر، ولا يُمثّل أي جهة سياسية أو رسمية، داخل اليمن أو خارجها.

القصص، والمواقف، والانطباعات التي وردت فيه، هي شهادات مجتمعية وتأملات ذاتية، لا يُقصد بها إثارة الضغينة، ولا تحميل أي دولة أو حكومة مسؤولية مباشرة أو اتهامًا ضمنيًّا.

وإن ما ورد من إشاراتٍ لتجارب الهجرة أو البُعد، فقد جاء في سياقه الوجداني والثقافي، كما عاشه الأفراد أو نقلته المجالس والذاكرة الجماعية، دون تعميم أو إسقاط على الحاضر أو على الدول المستضيفة.

وقد حرص الكاتب على احترام الشعوب والدول كافة، لا سيما دول الخليج العربي، التي كانت ولا تزال مجالًا حيويًّا

لنجاحات الجالية الحضرمية وملاذًا آمنًا لأجيالها.

كما تجنّب الدخول في أي سجال سياسي أو توظيف شخصي للأحداث، وإن وردت بعض الأسماء القيادية فهي في سياق الشهادة أو التقدير، لا النقد أو التلميح.

وعليه، يُرجى من القارئ الكريم التعامل مع هذا العمل بوصفه مشروعًا ثقافيًّا توثيقيًّا يعالج الذاكرة الجماعية، ويستعيد ما اندثر من معاني الانتماء، لا بيانًا جدليًّا أو خطابًا موجّهًا.

اقرأه بعينٍ تنظر إلى الجوهر الحضاري، لا إلى تفاصيل الاختلاف، وبقلبٍ منفتح على التجربة، لا مغلق على الحساسيات.

للقراء المنصفين:

الكتاب رؤية وجدانية وتأملية، كُتبت من قلب التجربة وذاكرة الهجرة، وما نسعى إليه ليس تمجيد الماضي، بل استعادة معناه، وربطه بالامتداد، قد يختلف معه البعض، وهو اختلاف محمود إن كان منصفًا، فالغاية أن نستعيد ما نُسي من أنفسنا، لا أن نُدافع عن ما مضى، بل أن نُذكّر بما يبقى، هذا الكتاب ليس صوتًا ضد أحد، بل صوتٌ لمن نسوا أنفسهم في زحمة المنافي.

۞ ۞ ۞

الفصل التمهيدي

لماذا هذا الكتاب؟



مجالس النور

وقف الدكتور علي سالمين بادعام الهميمي

حضرموت - وادي رخية - جدفرة بادعام

ليس كل كتاب يُكتب ليُقرأ، بعض الكتب
تُكتب لتُعيد تذكيرنا بمن نكون، ولتصل صوت
من تفرّق في المهجر ولم ينسَ اسمه.

هذا الكتاب لم يُكتب للزهو بالأصل، بل ليجيب عن سؤال ظلّ يلاحقني كلما نظرتُ في وجوه إخوتي: إلى أين تمتد جذورنا؟ ولماذا لا يعرف كثيرٌ منّا ما تعنيه حضرموت؟

فكتبت هذا الكتاب، لأربط البداية بالنهاية، ولأجعل من «الوعول» اسمًا لا يخصّ سلالةً واحدة، بل رمزًا لكل مهاجرٍ حضرمي يبحث عن اسمه بين الدول، و«الوعول» هنا ليست استعارة بيولوجية، بل استعارة حضارية، لمن قاوم النسيان، وحمل روحه الحضرمية رغم البُعد، لمن لم تكسره المسافات، ولا ذابت هويته في الزحام.

في إحدى زياراتي إلى ديرة الأجداد – وادي رخية بحضرموت – وفي مجالس النور تحديدًا، زارني جدي المقدم سرور بن سالم بن ريس بادعام – طيب الله ثراه – وقال بلهفة:

«بغينا يجون جماعة منهم زيارة»

لم تكن الجملة طلبًا عابرًا، بل نداءً حيًّا، فكانت هذه الوريقات، هي الجواب.

في تلك المجالس، لم نستعد الماضي فقط، بل اختبرنا قدرتنا على نقله للغد، من غير أن يتكسّر أو يُنسى، وهكذا من صوت الجد، وهمس المجالس، وحنين الأبناء، جاء هذا الكتاب، ليستفيق كل حضرمي سكنه النسيان، وليصبح كل مهاجر سفيرًا لحضرموت، لا في الوثائق وحدها، بل في السلوك، وفي الاسم، وفي الانتماء.

إلى كل وعلٍ حضرمي، هذا الكتاب كتبته لك، لتحمل ما تبقّى من الضوء إن لم تلحق بالبداية، ولتردّ على النداء إن لم تسمعه من قبل، وربما لا يكفي هذا الكتاب، لكنه بداية، لعلّك إن أغلقته، تفتح سيرة جدّك، أو تتأمل اسمك، أو تروي لابنك حكاية الطريق.



زامل الوعول

اتحدنـا لو صدى البعد شاسـع

هجـرة الأوطـان رحلـة عبـور

والحضارم عهد مشرق وساطع

ذي وعـول العـز عبـر العصـور

كلمات الشاعر: رائد حسن سالم بادعام

كلمة الكاتب

هذا الكتاب ليس سردًا عاطفيًّا عابرًا، بل أنموذج يُحتذى، يكشف من التفاصيل ما ظلّ ساكنًا في الصدور، الهوية، الاسم، الانتماء، والرسالة.

في هذا العمل، أحاول أن أكون «أبًا للوعول»، تلك الأرواح الحضرمية التي فرقها الزمان، لكنها لا تزال تبحث عن صوتٍ يقول لها:

أنت من هناك من جبالٍ لا تتصدع، ومن أصلٍ لا ينسلخ، أنت من حضرموت.

أكتب ليبقى الأثر، وليتذكر الأبناء من أين بدؤوا، حتى لا تضيع خطواتهم في الزحام، هذا الكتاب كُتب تذكيرًا لأبناء اليوم، وآمل أن يكون لأحفاد الغد مرشدًا، ليجدوا طريق العودة، ولو لم يغادروا أرضهم، فحضرموت باقية، ما دام لها من يكتب باسمها.

أرجو أن يكون هذا العمل جسرًا بين الذاكرة والامتداد، وأن يصل صداه إلى كل وعلٍ حضرمي يبحث عن اسمه في المدى، فهذه رسالتي، وهذا ندائي، كتبته حبًّا ووفاءً.

قد لا أكون أول من كتب عن المهاجرين الحضارم، لكنني أرجو أن أكون أقربهم إليهم قلبًا، وأصدقهم في الوفاء.

د. علي سالمين بادعام الهميمي



حضرموت التي نعرفها

«صانعة التاريخ والهوية التي تجاوزت الحدود»

موطن الحكمة، ومهد الرسالات، وبوابة الجنوب إلى العالم:

أرض الممالك القديمة، وبلاد الأنبياء والصالحين، تحمل في جبالها صدى ملوك حِمْير، وفي وديانها آثار الحضارات العريقة، وفي أهلها صفاء السريرة وثبات الجذور.

في القرآن الكريم والسنة النبوية إشارات ناطقة:

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: 21].

وفيها نبتت دعوة التوحيد، ومضى نبي الله هود عليه السلام، صامدًا لا يساوم.

وأثنى النبي ﷺ على أهل اليمن: «أتاكم أهل اليمن، أرق أفئدةً وألين قلوبًا، الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية»، «اللهم بارك لنا في يمننا»، «خير الرجال رجال أهل اليمن».

قلب اليمن النابض وأصل العرب:

من يمين الكعبة خرج الفاتحون، ومن حضرموت انطلقت الرسالات، الأنصار منها، والحكمة فيها، وفي رجالها اجتمع السمع والطاعة والورع.

في المهجر كانت الحضرمية سفارة لا تغيب:

خرج أبناؤها إلى أطراف الدنيا حاملين معها القيم والهوية، أنشأوا المدارس، أسسوا التجارة، نشروا الإسلام، وأقاموا الجسور بين الشعوب، حتى حين خف صوتها في الداخل، ظل صداها في المهجر حيًّا لا يزول.

من شهادات القادة والزعماء:

- «اليمن هي مهد الحضارة العربية، هي صانعة التاريخ العربي».

الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي.

- «اليمن هي عمق العرب، هي أساس العرب، هي أصل العرب، كل جذورنا ترجع إلى اليمن».

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد السعودي.

- «اليمن أصل العرب، وعلينا حماية أصولنا».

سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية الإماراتي.

هذا الكتاب...

ليس درسًا جغرافيًّا، ولا فخرًا بلا أساس، بل شهادة انتماء، ومحاولة جادة لاسترداد الذاكرة الحضرمية الحية، فليكن هذا الكتاب بدايةً لاستعادة الصوت، لا ختامًا للحكاية.

لكل حضرمي في المهجر:

احفظ أصلك، واحمل اسمك بقوة، فأنت من أرضٍ، لو لم تولد فيها، لتمنيت أن تنسب إليها، فلنكن نحن الجسر الذي يعبر عليه أبناؤنا إلى أصلهم، وذاكرتهم، ومجدهم.

هذا الكتاب...

تذكرة للعائد، ومنارة للغائب، وصوت من حضرموت... إلى حضرموت.

«هذا ما ورثناه، وهذا ما نورّثه»



شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل دعمًا، وإلهامًا، ودعاءً.

ويخصّ الشكر الاتحاد العالمي للمهاجرين الحضارم، الذي شرفني الله بتأسيسه، فكان الدافع والرؤية التي أنضجت هذا الإعداد، ولا أنسى أبنائي، وأهلي، وكل من صدق الرسالة قبل أن تدون، وآمن أن الهوية تستحق أن تروى وتورّث.

إليكم جميعًا... كل المحبة والتقدير.

الباب الأول

الحضارم قبل الإسلام

«الجذور الراسخة»



حضرموت أرضٌ ضاربة في عمق الزمن، سبقت غيرها ببصمتها، وتشكّلت هويتها قبل أن تُدوَّن الكتب أو تُرسم الخرائط. في هذا الباب، نستحضر بدايات الوجود الحضرمي، ونرصد تجليات القوة والتميّز في الممالك واللغة والموقع، وفي النبض الروحي الذي مهد الطريق لوصول الرسالة.

منبت العرب ومنطلق الرحلات:

تُعد حضرموت من أقدم مواطن العرب العاربة، ومنها انطلقت القبائل القحطانية، وسكنت أرضها كندة وحِمْيَر، واتخذت منها بوابة للاتصال بالعالم، خرج رجالها نحو الهند والسند، وشرق إفريقيا وفارس، يحملون طابع الأرض ونُبل الرسالة، فجعلوا من تحرّكهم تواصلًا حضاريًا لا مجرد هجرة.

بدايات التكوين الحضاري:

قامت على هذه الأرض ممالك مزدهرة ككندة وقتبان، لم تكن أنظمة حكمٍ فحسب، بل مشاريع نهضة مبكرة، امتزجت فيها السياسة بالعمران، والقانون بالمعبد، النقوش، والآثار، والنظم الإدارية تدلّ على وعيٍ سابق لعصره، وانفتاحٍ على التنظيم والاستقرار.

البذرة الأولى للهوية:

خط المسند، بنقوشه البارزة، كان من أبلغ ما شهدته جنوب الجزيرة، يُظهر حرص الإنسان الحضرمي على التوثيق والفكر، ويمهّد الأرض لاستقبال لسان القرآن لاحقًا، لقد حفظ الكلمة، حتى قبل أن تصله الرسالة.

الروح النبوية:

في حضرموت عاش نبي الله هود ﷺ، يدعو إلى التوحيد في أرضٍ تتشكّل فيها الصلابة بالصبر والإيمان، بقي هذا الامتداد

النبوي محفورًا في الذاكرة الجمعية، يُلهم الناس بالثبات والعزة، ويربطهم بجذورٍ لا تتقادم.

لحظة التحوّل:

كل ما غُرِس في هذه الأرض من فكر ونظام وروح، مهّد لظهور الإسلام لا بوصفه دينًا فقط، بل كمشروعٍ يحمل الحضارة، ومن هذه الأرض، بدأ الامتداد، وبها استقام الاستقبال.



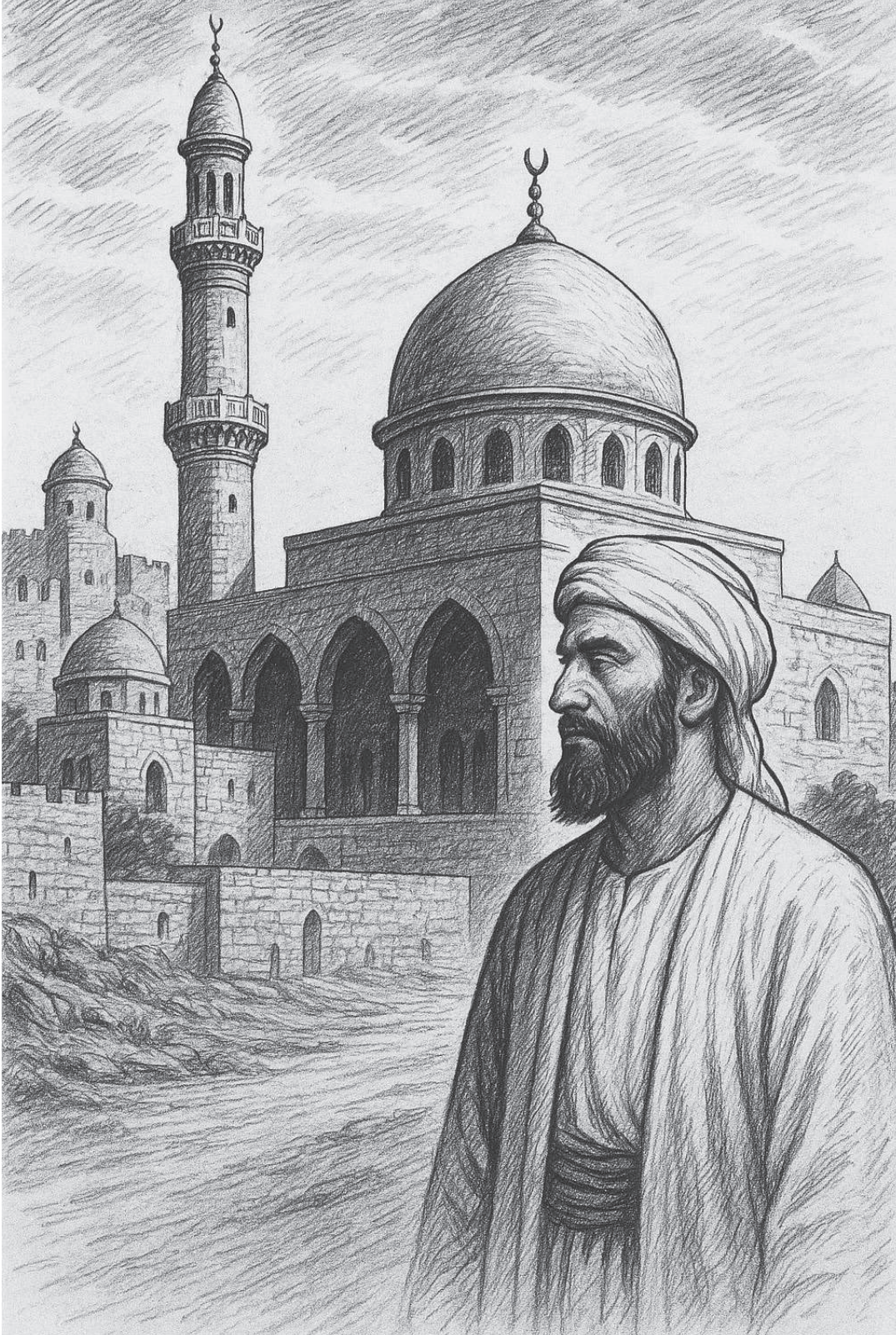
يا عويله...

تلــك الجــذور الــتي نبتــت في تراب حضرموت، لم تكن مجرد بداية، بل تأسيسٌ لما أنتم عليه، أنتم سلالة أرضٍ أنجبت العرب، ومهد أمــةٍ حملت الرســالة، فتذكّروا أن من يجهل منبته، يتعب في طريقه.

الباب الثاني

الحضارم في الإسلام

«حين أضاءت الرسالة ملامح الهوية»



شكّل الإسلام نقطة تحوّل جوهرية في مسار الإنسان الحضرمي، فلم يكن الدين مجرد معتقد، بل بدايةً لهويةٍ أكثر نضجًا، واتجاهًا موحدًا، وآفاقٍ أوسع.

القبول الفوري والدخول الطوعي:

استقبل أهل حضرموت دعوة النبي ﷺ بقلوب منفتحة وعقول راشدة، فآمنوا بها من دون صراع أو عنف، رجالهم ونساؤهم، خاصّتهم وعامتهم، بايعوا على الإيمان واحتضنوا الرسالة منذ لحظتها الأولى، فكان إسلامهم نموذجًا على الاستعداد الفطري للحق.

الإسهام المبكر في بناء الأمة:

من حضرموت خرج رجال سطّروا أسماءهم في بدايات الدولة الإسلامية، أمثال وائل بن حجر الحضرمي، من ملوك حضرموت الذين وفدوا على النبي ﷺ فقرّبه وأكرمه، والمقداد بن عمرو الكِندي، أول فارس في الإسلام وأحد أبطال بدر، وإلى جانبهم سُبيع بن قيظي الحضرمي، من أوائل من أسلموا وحملوا الرسالة، فكانوا جميعًا ممن نقلوا المعرفة، وشاركوا في رسم ملامح المجتمع الإسلامي الأول.

التحول في الشخصية والسلوك:

مع تعاليم الإسلام، تعلّم الفرد الحضرمي المسؤولية، ليس عن نفسه فحسب، بل عن بيئته ومجتمعه، تشكّلت منظومة تقوم على الإتقان والنية الصادقة، فغدت الأخلاق أساس التعامل، والعمل ميزانًا للمكانة، لا النسب أو الانتماء القبلي.

رسالة تتجاوز الجغرافيا:

لم تعد الهوية مرتبطة بالمكان فقط، بل صار الحضرمي يحمل همّ أمة، ويشارك في مشروع حضاري عالمي، الدعاة والتجار والعلماء الذين انطلقوا من حضرموت لم يكونوا زوّارًا، بل بناة جسور وممثلي قيم، ربطوا بين الشعوب دون أن يتخلّوا عن ملامحهم الأصيلة.

البدايات التربوية:

في مدن مثل تريم وسيؤون وشبام، نشأت مراكز علمية مبكرة، حفظت القرآن، ودرّست السنة، وأسّست لحياة دينية متزنة، تلك المجالس المفتوحة والألواح الخشبية كانت نواة لمجتمع يحترم الكلمة ويعيشها.



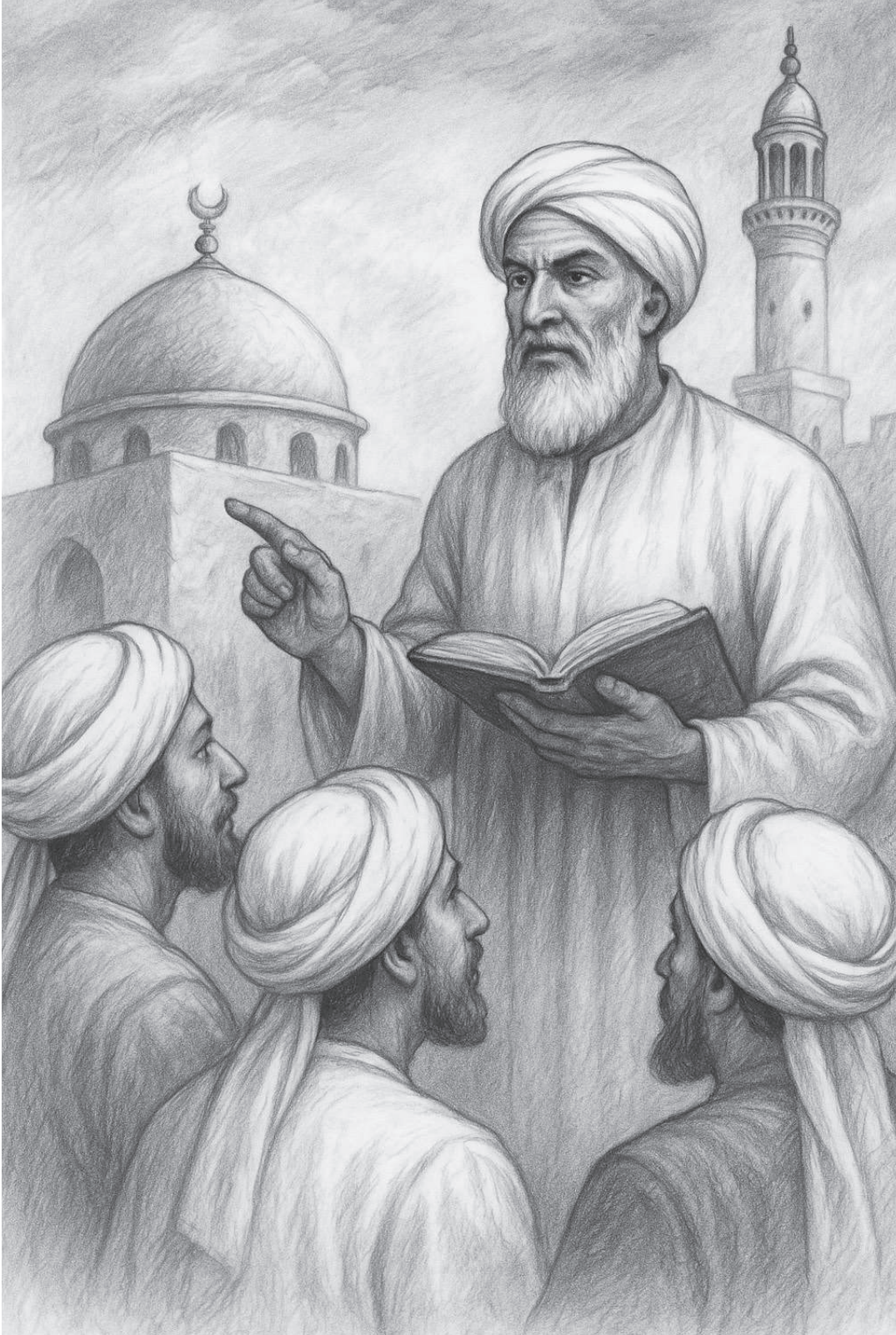
يا عويله...

حين دخل الإسلام أرضكم، لم يُغيركم بل أيقظ ما فيكم، أنتم أبناء رسالة، نهضت على الحرف، وسارت على التقوى، فامضوا على الطريق نفســه، وكونوا كما بدأتم: أمناء على الكلمة، ورُسلًا للأخلاق.

الباب الثالث

الحضارم بعد الإسلام

«في زمن الامتداد»



مع انتشار الإسلام، بدأ الإنسان الحضرمي مرحلة جديدة من البناء الفكري والاجتماعي، حيث اتسع حضوره، وتعمّق أثره، سواء في وطنه أو في بقاع المهجر.

مراكز علم وإشعاع:

تحوّلت مدن حضرموت إلى منارات للمعرفة والتزكية، فظهرت المجالس والزوايا، وتخرّج منها رجال جمعوا بين الفقه والروحانية والقيادة، وقد برزت على مدى العصور شخصيات من مختلف القبائل والأسر الحضرمية أسهمت في نشر العلم وبناء النهضة، لم تكن تلك المراكز مجرد أماكن للتعليم، بل كرّست فكرًا ووعيًا، وشكّلت توازنًا في زمن عطِش للتجديد والتنوير.

تجربة سياسية متفرّدة:

برزت السلطنتان الكثيرية والقعيطية، إلى جانب مشيخات محلّية، قدّمت نماذج إدارية متماسكة رغم صعوبة الموارد، وفّرت هذه الكيانات مناخًا للاستقرار، وساهمت في بناء مجتمع منظم، يحترم التنوع، ويعزز الانتماء دون صراعات داخلية.

تشكيل الوعي الجماعي:

في حلقات العلم وداخل البيوت، تكوّنت منظومة متوازنة تدمج بين المعرفة والتطبيق، والسلوك والنية، لم يكن العلم ترفًا، بل مسؤولية، فأصبح الفرد يُقاس بفعله لا باسمه، وبأمانته لا بمكانته.

الهجرة كاستمرارية للرسالة:

حين غادر الحضرمي أرضه، لم يتخلّ عن هويته، بل اصطحبها

في تفاصيل يومه، بنى المساجد، أسس علاقات على الثقة، ربّى أبناءه على الحياء وحبّ القرآن، وساهم في نقل الإسلام بصورته الرحيمة، لم يكن مهاجرًا فقط، بل حاملًا لقيم تتحدث قبله.

التأسيس في الخارج:

من زنجبار إلى كراتشي، ومن جاوة إلى ممباسا، شارك الحضارم في بناء أسواق تقوم على العدل، ومدارس تحفظ القيم، ومجتمعات صغيرة آمنة، كان فيها الحضرمي صورة مصغّرة لدينه، لا بالخُطَب، بل بالسلوك.



يا عويله...

أنتـم امتـداد أجيـال، لا نسـخة عابـرة، فيكم اجتمع حُسن السيرة، وجرأة التأسيس، وحكمة الداخل، سيروا حيث ساروا، وازرعوا حيـث زرعـوا، لكـن لا تنسَـوا مـن أيـن بدأت الحكاية.

الباب الرابع

هجرة الحضارم

«حين كانت الخطوة رسالة»



الهجرة لم تكن طارئة على تاريخ الحضارم، بل جزءًا من طبيعتهم الحضارية، لم تكن انتقالاً مكانيًا فقط، بل فعلاً يحمل رسالة، وسلوكاً يمثل الأصل.

بدايات نحو الآفاق:

من السواحل الشرقية إلى أعماق آسيا وإفريقيا، خرج الحضرمي بوعي، لا مغامرة، حمل معه دينًا، ولغة، وسمعة، فبنى علاقات على الثقة، وترك أثرًا طيبًا سبق اسمه.

التاجر الذي يصنع الثقة:

عُرف الحضرمي في الموانئ بحسن التعامل، وضبط الوزن، والصدق في البيع، لم يكن المال غايته، بل وسيلة لإيصال المعنى، أصبح اسمه مرادفًا للأمانة، وسلوكه ضمانًا لعقوده.

البيت الذي لم يتفكك:

رغم الغربة، ظل البيت الحضرمي متماسكًا، الأب غرس المبادئ، والأم ربطت الأجيال بلغتها، والأبناء حافظوا على العهد، داخل المهجر، وُلدت أسر حافظت على الجوهر، حتى إن تغيّر الشكل.

مؤسسات من بعيد:

أسس الحضارم أوقافًا ومساجد ومدارس في البلاد التي وصلوها، بعض هذه المعالم لا يزال قائمًا، شاهدًا على هجرة لم تقطع جذورها، بل مدّت فروعها في أرض جديدة.

العودة بذاكرة لا تنسى:

لـم ينسَ المهاجر من أيـن أتى، بل ظل يعود ليُرمّم مسـجدًا، أو يُجدد بيتًا، أو يُعيـد بنـاء حصن، لم تكن العودة دائمـة، لكنها كانت وفـاءً صامتًـا، التوثيـق لـم يكـن كتابًـا فقـط، بـل أثـرًا يُرمـم، ومعلَمًـا يُعاد إليه.

المجتمع الذي يشبه الوطن:

في المهجـر، صنـع الحضرمـي بيئـة تشـبه حضرمـوت: مجالـس قـرآن، أحيـاء نظيفـة، أسـواق آمنـة، وأبنـاء يحملـون نفـس الأدب، التحديـات كانـت كثيرة، لكـن الهوية لم تذُب، بـل تأقلمت دون أن تتخلى عن جوهرها.

۞ ۞ ۞

يا عويله...

حـــين غادر جدّكم لم يكن يهرب، بل يفتح طريقًا، كل حجر بنـــاه هناك، كان يقيم به جسرًا لكم، فكونوا امتدادًا لمن ســـبق، لا قطيعةً معهم، واحملوا الاسم كما حملوه: أمانةً في القلب، لا مجرد لقب في الأوراق.

الباب الخامس

إيجابيات الحضارم

«حين تكون الفضيلة سلوكًا أصيلًا»



ليست الهوية كلمات تُعلّق، بل سلوك يُمارس، والحضرمي حيثما وُجد، لم يُعرَف فقط بما ينتمي إليه، بل بما يُقدّمه في أخلاقه وأسلوبه وحضوره.

الحياء في المواقف:

يتحدث بأدب، ويصمت بحكمة، ويحترم حدود الحديث، لا يتكلف، ولا يتجاوز، فإذا حضر كان له وقار، وإذا غاب تُذكَر سكينته، ذلك الحياء لم يكن ضعفًا، بل اتزانًا وتربية.

الصدق في المعاملة:

عُرف بصدق القول والعمل، يفي بوعده، يُتقن مهامه، ويُحسن الظن حتى يُخالف، لم يحتج إلى ضامن، فاسمه كان ضمانًا، وسيرته مقدّمة بين يديه.

العمل بلا تمنٍّ:

كان يبدأ يومه مبكرًا، ويختمه بشكر، لم يبحث عن التصفيق، بل عن البركة، يرى في العمل شرفًا، وفي الكدّ طريقًا للكرامة، لا يَعرض نفسه، بل يُثبتها بالفعل.

التواضع من غير تصنع:

مهما بلغ علمه أو ماله، لا يعلو على الناس، بسيط في ملبسه، قريب في طباعه، يُقدّر الآخرين، ويعرف لنفسه حدّها، يمشي بهدوء، ويتعامل برقي.

تقدير المرأة بلا ضجيج:

في بيته، للمرأة مكانة، لا يُظهر ذلك في الشعارات، بل في

القرارات، تشاركه الرأي، وتحفظ كرامتها، وتُدير البيت بثقة، لم يحتج لتذكير بدورها، لأنه نشأ على احترامها.

صون الكلمة والستر:

لا يخوض فيما لا يعنيه، ولا ينقل ما يفرق، يعرف متى يتحدث، ومتى يسكت، نصيحته لطيفة، وحديثه منتقى، ولسانه مأمون.

سمعة تسبق الحضور:

في المهجر، يُعرف من أول تعامل، لا يرفع صوته، لا يَكذب، لا يطعن، ولا يُسيء، حضوره يترك أثرًا طيبًا، وصورته تُشكّل انطباعًا محترمًا في كل مكان.



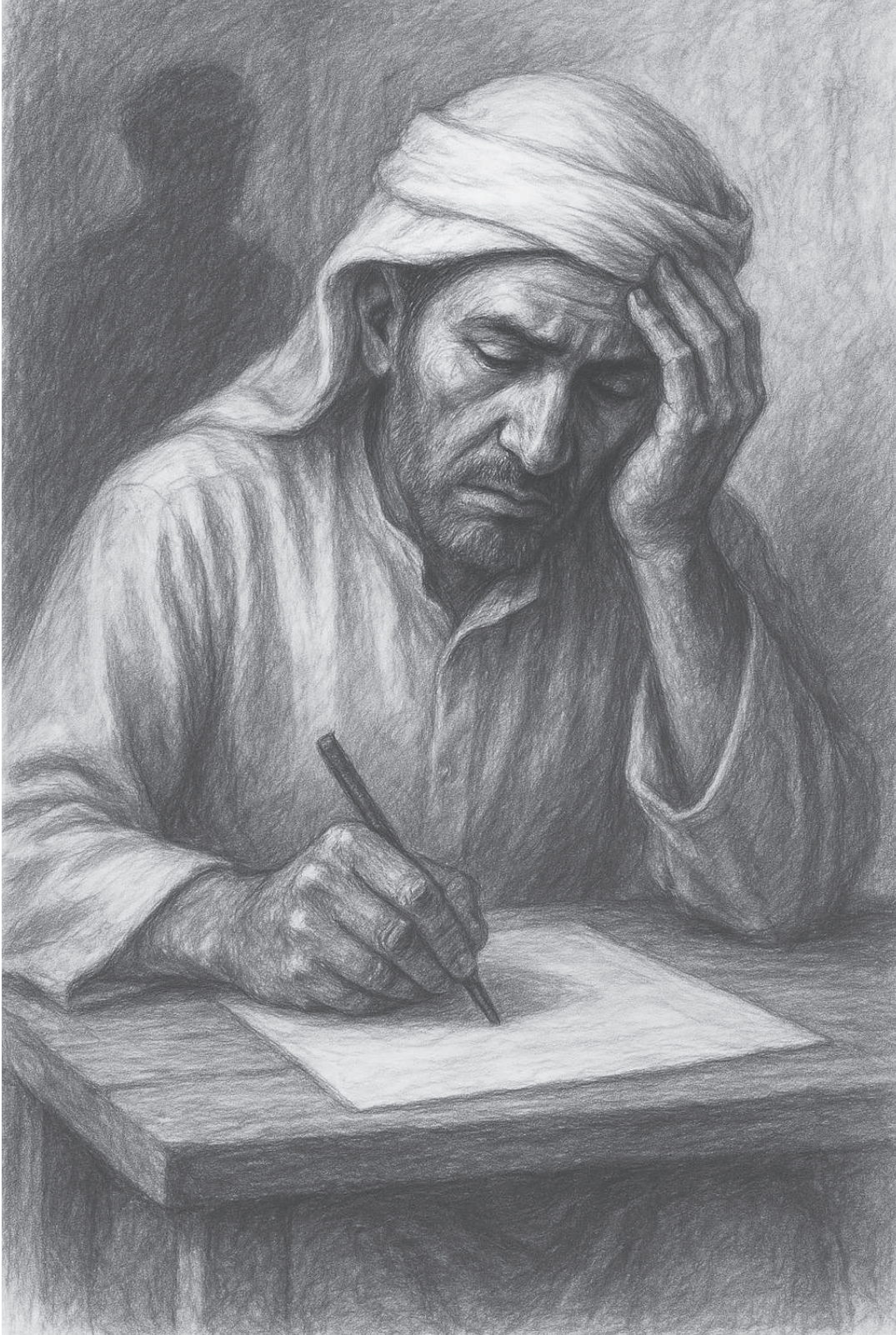
يا عويله...

لا تُعرّفوا بأنسابكم فقط، بل دعوا أخلاقكم تنطق، في الصدق عزة، وفي الهدوء هيبة، وفي العمل رفعة، فهكذا عُرف أسلافكم، وهكذا تُحفظ الهوية: لا في الخطابة، بل في السلوك.

الباب السادس

سلبيات الحضارم

«حين تُراجع الأمم ذاتها لتنهض»



القوة لا تعني الكمال، وكل أمة تعي نفسها، تُدرك أن البناء الحقيقي يبدأ من الصراحة مع الذات، هذا الباب ليس تقليلاً من قيمة، بل بحثًا عن صيانة.

الصمت المفرط:

السكينة صفة نبيلة، لكن حين يُطيل الحضرمي صمته، تُهمّش قضاياه، في زمنٍ يُستَمع فيه للأقوى صوتًا، عليه أن يتكلم بالحكمة التي يملكها، لا أن يغيب باسم الأدب.

التمسك بالقديم:

الولاء للتقاليد مهم، لكن الجمود خطر، بعض العادات الجميلة فقدت أثرها، وبعضها تطلب تجديدًا في المعنى والأسلوب. الحضارة لا تتناقض مع الأصالة، بل تُعيد قراءتها بوعي.

الانغلاق على الذات:

القرب من الأسرة والعشيرة مصدر أمان، لكنه إن ضاق، منع التنوّع، حين تُفتح المجالس للجميع، تنمو الثقة، وتتوسّع الدائرة، وتكتمل الهوية بمَن يختلف لا بمَن يُشبه فقط.

العزلة في المهجر:

في بعض البلدان، كوّن الحضرمي مجتمعات مغلقة، فيها الألفة، لكن بلا تفاعل مع الآخر، وقد آن للجيل الجديد أن يتواصل بثقة، يُعرّف بنفسه دون انكماش، ويُبادر دون خوف.

الفخر الذي لا يتحرك:

الاعتزاز حق، لكن حين لا يُترجم إلى عمل، يتحوّل إلى

ذكرى، ما ينقص الحضرمي أحيانًا هو أن يجعل فخره مشروعًا: مبادرة، مؤسسة، كتاب، أو موقف نافع.

ضعف التوثيق:

في حضرموت علماء ورواد لا يُحصون، لكن أسماءهم مغمورة، وسيرهم مبعثرة، من لا يكتب، يُنسى، حفظ التاريخ مسؤولية جماعية، لا فضلًا نادرًا.

تصنيفات تُهدر الهوية:

ما زالت بعض المجالس تتداول أوصافًا، ويقسّم الناس أنفسهم بمسميات متوارثة: سيد، قبيلي، شيخ، مولّد، جعيل، صبي، عبد، وغيرها من الألقاب التي لا تزيد في قدر أحد ولا تنقص من آخر، غير أن استمرارها يضعف جسد المجتمع ويهدد ما بناه الحضارم الأَقحاح من وحدة وتماسك، أما التفاضل الحق، فليس في هذه المسميات، بل في العمل والخلق والعطاء، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحجرات: 13].

التراشق بين اللهجات والمناطق:

من الوادي إلى الساحل، ومن الحضر إلى البدو، تُسمع تعليقاتٌ تُسيء بدل أن تُثري، اللهجة ليست عيبًا، والمنطقة ليست حكمًا، التنوع غنى، لا ذريعة للسخرية، حضرموت لن تُبنى بلغة واحدة، بل بقلوب تعرف كيف تختلف دون أن تتفكك.

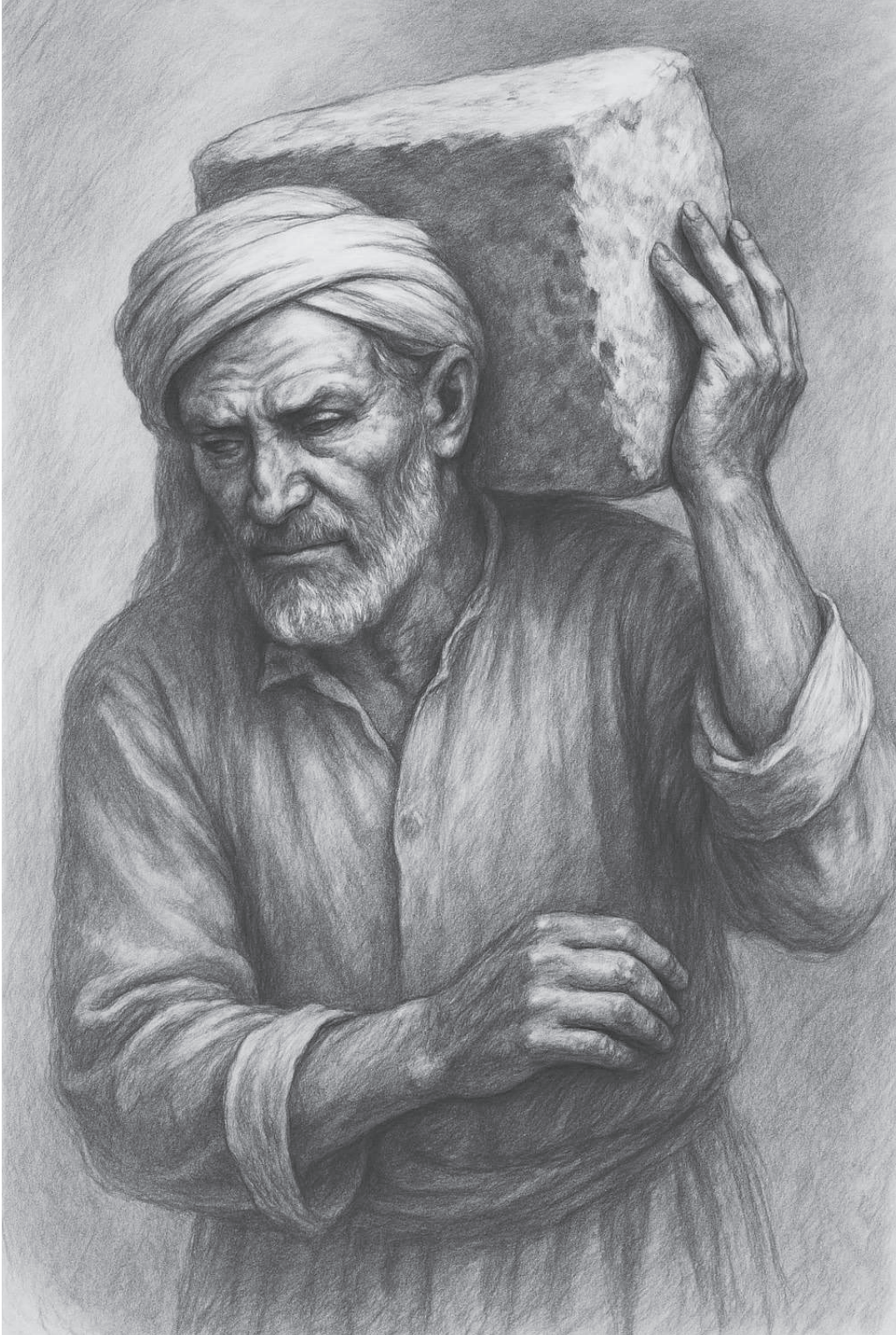
يا عويله...

مـــن راجع نفســـه، عرف قيمتـــه، ومن أنصـــف أخـــاه، حفظ اســـمه، لا تُقسّـــموا أنفســـكم بتصنيفات باليـــة، ولا تُضيّعوا وقتكـــم في المهاترات، الهويـــة لا تقوم بمن يُشبهك، بل بمن يُكمّلك.

الباب السابع

الحضارم المنسيون

«الذين قام بهم المجد دون أن تكتب أسماؤهم»



وراء كل بناء عظيم، أيدٍ لم تُرفع للمنصات، وأسماء لم تُدوَّن في العناوين، في كل مجتمع حضرمي، هناك من عاش الشرف في صمت، وبنى في الظلّ، وترك أثره دون أن يلتفت إليه الضوء.

البُناة في المهجر:

في القرى البعيدة والموانئ المزدحمة والمدن الوليدة، عاش رجال حضارم رمّموا حياة الناس، لا جدرانهم فقط، أنشأوا مساجد، ربطوا الأسواق بالثقة، وفتحوا بيوتهم للغريب قبل القريب، لم يسعوا إلى شهرة، بل عاشوا رسالتهم ببساطة وإيمان.

أصحاب المهن اليومية:

الحارس، الخياط، النجار، المزارع، والسائق، لم يكن عملهم بسيطًا كما يُظن، بل كانوا سفراء غير معلَنين للهوية، سلوكهم هو الذي بنى الصورة، وتربيتهم هي التي أنشأت أجيالًا تعرف نفسها دون أن ترفع صوتها.

النساء الصامتات:

وراء كل بيت استقر، امرأة ربت، أدارت، علّمت، وحمت، لم تُذكر أسماؤهن في الصحف، لكن المجتمع يعرف أن استقامته بدأت من تربية، أو دعاء، أو حكاية ليلية علّمت خلقًا، صبرهن لم يكن ضعفًا، بل وعيًا بأن البناء لا يحتاج ضوضاء.

مدن تروي... لا تكتب:

في زنجبار، حيدرآباد، جاوا، مُمباسا، دار السلام، الصومال، كراتشي، وسنغافورة، عاش حضارم تركوا بصمات لا تزال

تُحكى، لم يوثّقهم التاريخ الرسمي، لكن ذكراهم حيّة في ذاكرة الشعوب التي عاشوا بينها، أثرهم نَسج علاقاتٍ، لا سطورًا.

القضاء الحضارم من المنسيون:

لم يكن النسيان نصيب أصحاب المهن البسيطة وحدهم، بل طال حتى القضاة الحضارم الذين عُرفوا بالعدل والنزاهة، ومنهم القاضي يونس بن عطية الحضرمي ورفاقه ممن تولّوا القضاء في مصر منذ صدر الإسلام، غير أن غياب التوثيق جعل أثرهم مهددًا بالاندثار، ليصبحوا جزءًا من الحضارم المنسيين، مع أن سيرهم تستحق أن تبقى حيّة في ذاكرة الأجيال.

لماذا غابوا؟

لم يُقصَوا لأنهم لم يفعلوا، بل لأنهم لم يُطالبوا بأن يُذكروا، التواضع الزائد، وغياب التوثيق، جعل كثيرًا من المجهودات تُنسى، لكن الواقع يشهد أنهم هم القاعدة التي بُني عليها حضور من تبعهم.



يا عويله...

حين تتحدثون عن المجد، لا تبدأوا من المشـــاهير، اذكروا من علّـــم دون أن يُصوّر، ومن صنـــع دون أن يُقال اســـمه، ومن زرع النخلة التي تستظلون بها اليوم، فحضرموت لـــم تُرفع فقط بأعلامها، بل بســـواعد لم تُرَ، وقلوب لم تُنسَ.

الباب الثامن

المرأة الحضرمية

«الوتد الثابت في البيت»



في كل بيت حضرمي متماسك، تقف امرأة صامدة، ليست خلفه، بل في قلبه، لم تحتج إلى لافتات ولا تصفيق، فقد كانت تؤمن أن التربية أعظم من الشهادة، والصبر أبلغ من الصوت.

الأم التي بقيت:

حين خرج الرجل إلى المهجر، بقيت هي تُدير البيت، وتربي الأبناء، وتُوازن بين الحضور والغياب، لم تسمح للفقر أن يُربك البيت، ولا للغياب أن يهدمه، كانت الصحو قبل الجميع، والركيزة حين يميل كل شيء.

الشريكة لا الظل:

في البيت الحضرمي، لم تكن المرأة ملحقةً بالرأي، بل جزءًا منه، لها الكلمة، والمشورة، والمكانة، تُمسك ميزان القرارات، وتزرع في بيتها الطمأنينة بلا ضجيج، ولا تكلف.

الحارسة على الهوية:

حفظت اللهجة، وروت القصص، وعلّمت الاحترام من دون تعليم، غنّت للأطفال، ورددت الأمثال، وربطت الجيل بما سبق من دون أن تكتب، بل بأسلوبها وسلوكها.

المعلمة الصامتة:

درّست أبناءها قبل أن تبدأ المدارس، علّمت بالحياة لا بالكتب، وبالقدوة لا بالتلقين، هي التي رتّبت الوقت، وغرست فيهم العزّة، وكانت سندًا لم يُقَل اسمه، لكنه لا يسقط.

المرأة الحديثة... والامتداد:

اليوم، تُكمِل الحضرميات طريق من سبقهن، طبيبات،

معلمـات، قائـدات، لكـن دون أن يخلعـن جلودهـن، لا تنفصل المعاصـرة عن الأصل، ولا تحتـاج إلى تخلٍّ عن الجذور، فكل ما تصنعه اليوم، تحمله بلغة أهلها، وبصمت تربيتها.



يا عويله...

لا تتحدثــوا فقط عــن أجدادكم، بل اذكروا الجــدّات، من خــبزن بيوتكم على الصبر، وعلّمنكم الكلام قبل اللغة، ففي كل حضرمي ناجح، ظلّ امــرأة عظيمة لم تُذكر، لكنها لم تغِب يومًا.

الباب التاسع

أبناء الحضارم

«الامتداد الذي يصون الرسالة»



كل ما غُرِس في الماضي، ينتظر من يرعاه، وأبناء الحضارم اليوم، ليسوا مجرد استمرار لأسماء قديمة، بل حَمَلة لهوية تحتاج إلى وعي جديد، ومسؤولية أكبر.

جيل وُلد بعيدًا... لكنه لم ينفصل:

كثيرون هم الأبناء الذين ولدوا بعيدًا عنها، لكن حضرموت، لم تبتعد عنهم، وبقيت في لهجتهم وصوتهم ومواقفهم، وفي أسمائهم حنينٌ لا يذبل، الأصل لا يُقاس بالموقع، بل بما تبقّى من المعنى في السلوك.

التحدي الحديث:

الزمن تغيّر، والوسائل تغيّرت، اليوم الابن الحضرمي محاط بثقافات متداخلة، وأصوات متضاربة، لكنه حين يعرف من هو، يُحسن التمييز، ويختار بوعي، ويُمثّل اسمه بذكاءٍ لا بخوف.

البيت هو المدرسة الأولى:

فيه تُغرس القيم قبل أن تُدرّس، العائلة التي تُربّي بالحبّ والحزم، تسبق كل المناهج، وتسبق الزمن، في البيت، يتعلّم الطفل احترام الكبير، وصدق الكلمة، ووزن الأفعال، فإذا رأى في والده قدوةً، وفي أمه ميزانًا للرحمة والانضباط، كبر وهو يعرف الصواب من غير أن يُملى عليه، وتربّى على الفطرة من غير أن يُزاحم بالتلقين، فالقدوة الصادقة، تربي بصمت.

التربية بالقدوة:

الأب الملتزم، والأم الواعية، لا يحتاجان إلى كثرة كلام، فسلوكهما يزرع القيم قبل أن تُقال، وحديثهما يهدي الطريق دون أن

يُملى أو يُكرَّر، القصص، والزيارات، والمجالس، ليست تفاصيل عابرة، بل وسائل تربية، إذا أُديرت بوعي، وصاحبتها محبة.

أبناء من أمهات غير حضرميات:

في عالم مفتوح، وُلد لأسر حضرمية أبناء من أمهات من خارج البيئة، هؤلاء ليسوا غرباء، بل أبناء الهوية، إذا وُفّر لهم الاحتواء، المسؤولية هنا مضاعفة، والتربية ليست تلقينًا، بل رعايةٌ للانتماء بالمحبة لا بالإجبار.

أبناء غير الحضارم من أمهات حضرميات:

الهوية لا تنحصر في النسب، بل تُبنى في البيوت، والأم الحضرمية، حين تزرع في أبنائها لغتها، وقيمها، وروحها، فإنها تصنع امتدادًا لا يُنكر، يكفي أن يكبر الطفل على تلك المبادئ، ليكون صادقًا في انتمائه.

الدور القادم:

سواء كنت حضرميًّا بالنسب، أو بالتربية، أو بالحب، فالمطلوب واحد: أن تُحسن التمثيل، وتُضيف للذاكرة، وتُعيد الحكاية بلغة العصر، ما ورثته ليس ماضيًا فقط، بل مشروعٌ يستحق أن يواصل طريقه بك.

يا عويله...

اسمك رســـالة، لا تجعله بطاقة فقط، بل دليلًا على من تكـــون، احمله كما حمله من ســـبقك، وابدأ به كما تحـــب أن يواصل من يأتي بعدك.

الباب العاشر

الرسالة والوصايا

«من حضرموت... إلى كل وعولها الممتدة»



ليس كل من بقي في حضرموت، من أهلها حقًا، فيها من يستحق التقدير، ومن يتكئ على الاسم فقط، فليس كل من بقي على الأرض، بقي بأخلاقها، ولا كل من تغنّى بها، كان أمينًا عليها، المحبّ العاقل لا يعمّم، ولا يرفع الجميع إلى مقام الوفاء، فقط لأنهم من المكان، فهو يُفرّق بين مَن يخدم ومَن يتسوّل، بين مَن يصون ومَن يستغل.

في الخارج... أنت الوجه، فاصنع الصورة:

حين تغادر موطنك، لا يعني أنك تخرج منه، بل تبدأ في تمثيله، في غربتك، لا أحد يراك كفرد، بل كاسم عائلة، وأصل، وبلد، فكن ممن إذا ذُكر، ذُكرت حضرموت بالخير.

دون أن ترفع صوتك أو تذكّر الناس بهويتك، كن عادلًا، صادقًا، متواضعًا، نافعًا، فهذا هو الشعار الحقيقي، وهذه هي السيرة التي تُقرأ من دون كتابة.

لا تتعب نفسك في من لا يعرف قدرك:

إذا رأيت مَن لا يحترمك، أو لا يرى فيك إلا مغتربًا يُستغل، فتجاوز عنه بلا تردد، لا تلُم نفسك إن انسحبت من علاقة تؤذيك، ولا تظن أن كل رحم تُفرض، بعض الناس تُكرمهم بالسلام، وبعضهم بالدعاء من بعيد، وبعضهم بالصمت الكامل، الحكمة أن تعرف أين تضع مودتك، وأين تُغلق الباب وتقول: يكفيني ما أديت.

ساعد... لكن لا تجعلهم يتاجرون بنيتك:

الزكاة ليست عطاءً بلا وجهة، ابحث عن مَن يستحق، لا مَن يطلب، عن المحتاج الصامت، لا الواجهة المتصدّرة، عن الأم التي تُطعم أبناءها بعفة، لا عن الصورة التي تنتظر التبرعات لتُعرض، إن أردت أن تخدم حضرموت، فاخدمها من حيث تُبنى: في تعليم طفل، في علاج فقير، في دعم مدرسة أو مسجد، ولا تجعل الخير يُمنّ به عليك، أو يُحمّلك فضلًا لم تطلبه.

لا تكره الأرض بسبب من خذلوك:

أحيانًا يكون أقسى الجفاء من أقرب الناس، لكن لا تجعلهم حاجزًا بينك وبين حبّ الأرض التي خرجت منها، حضرموت ليست مسؤولين، ولا وجهاء، ولا مواقف عابرة، هي أمّك التي سمّتك، حتى لو جهلت بعض أبنائها، خذ ما فيها من طيب، ودع ما يؤذيك، وادعُ لمن أساء، وواصل مَن أكرمك، ولا تدع أحدًا يقطعك عنها، لا بالجفاء، ولا بالإحراج.



يا عويله...

أن تحــب حضرموت لا يعــني أن تُرهق نفســك بــكل مــن فيهــا، ولا أن تُمثّلها بالصوت، بل بالسلوك، فإن لم تُنصَف هناك، فأنصِفها حيث أنــت، وإن لم تجد أهل الوفاء حولك، فكن أنــت الوفاء في مكانك، وحين تختلط الوجوه، تذكّر دائمًا:

«أن الأصل لا يضيع... لكنه يحتاج من يصونه»

الخاتمة الكبرى

الهوية لا تُهزمُ بالبعد، ولا تُنسى بطول الغياب، فحضرموت ليست ماضيًا يُروى، بل إرثٌ يُصان، وروحٌ تُورَّث، وانتماءٌ لا يزول، لا تدع الغربة تمحو اسمك، ولا تجعل تعدد الثقافات يذيب هويتك، كُن سفيرًا لتراثك، واحمل روح أرضِك حيثُما كُنت، ليس المطلوب أن تعود، بل أن تُعيدَها فيك، حضرموت لا تُنسى، ولا تَغيب، ولا تموت، فهي الأرض التي تَكتُب اسمَك على صَخرها، حتى وإن غِبتَ عنها، فلنُعد إلى الوعول جِبالها، ولنَرُدّ إلى الأسماء معَانيها، ولتكن هذه السلسلة بدايةَ الوصلِ، لا نهايةَ الحنين.

اقرأ هذا الكتاب مِرارًا، لا تَنتقِ منهُ ما يُرضيك وتترك ما يُوجِعُك، فالقوّةُ في اكتماله، والمعنى في مَزجه، لا في اجّتِزائِه.

اجعل هذا العمل مرجِعَك، حين تَضعفُ ذاكرتُك، أو تختلِط عليك الهويّات، أو تبحثُ عن جوابٍ في غربة المعنى.

من أبٍ كتب بدموع الكبرياء، لا دموع الندم، ومن قلبٍ يؤمن أنّ الوفاء لا يُمنَح، بل يُورَّث.

أبو الوعول

الكاتب في سطور

د. علي سالمين بادعام الهميمي

۞ مواليد إمارة عجمان – دولة الإمارات العربية المتحدة، عام 1981م.

۞ ينتمي إلى أسرة حضرمية عريقة من وادي رخية بحضرموت.

۞ باحث وإعلامي متخصص في قضايا الهوية الحضرمية وتاريخ الهجرة.

التكريمات:

۞ الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية، ولقب سفير النوايا الحسنة – الجمعية النرويجية الدولية للعدالة والسلام – أوسلو، النرويج (2019).

المناصب:

۞ مؤسس ورئيس الاتحاد العالمي للمهاجرين الحضارم – فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية (2024).

۞ مؤسس ورئيس الجمعية اليمنية لرياضات وسباقات الصقور – حضرموت، اليمن (2023).

۞ مؤسس وقف مجالس النور ومركز سالمين بن سالم لتحفيظ القرآن الكريم – حضرموت، اليمن (2022).

الجوائز:

۞ جائزة الشارقة للعمل التطوعي في مجال الإعلام - الشارقة، الإمارات (2013).

الأعمال المنشورة:

۞ رواية «عَفوًا لسْتُ حُمْبُكْلِي» - أبوظبي، الإمارات (2021).

۞ كتاب «أبو الوعول - صوت المهاجرين الحضارم» - أبوظبي، الإمارات (2025).

۞ ۞ ۞

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	3
مداخل حضرمية	4
الفصل التمهيدي: لماذا هذا الكتاب؟	7
زامل الوعول	12
كلمة الكاتب	13
حضرموت التي نعرفها	15
هذا الكتاب	17
شكر وتقدير	18
الباب الأول: الحضارم قبل الإسلام	19
الباب الثاني: الحضارم في الإسلام	25
الباب الثالث: الحضارم بعد الإسلام	31
الباب الرابع: هجرة الحضارم	37
الباب الخامس: إيجابيات الحضارم	43
الباب السادس: سلبيات الحضارم	49
الباب السابع: الحضارم المنسيون	55
الباب الثامن: المرأة الحضرمية	61

الموضوع	الصفحة

الباب التاسع: أبناء الحضارم 67

الباب العاشر: الرسالة والوصايا 73

الخاتمة الكبرى 79

الكاتب في سطور 80



أبو الوعول – صوت المهاجرين الحضارم

من قلب الغربة تولد الحكاية، ومن عمق الجذور تنبض الهوية.
رحلة حضرميـــة أصيلة تعيدك مـــن المرافئ إلى المجالس، ومـــن الذاكرة إلى الانـــتماء. هنا حضرمـــوت كما يعيشـــها أبناؤها في المهجـــر: صافية كالمطر، عميقة كالوادي، صادقة كالقلب الذي لا ينسى.

اقرأها لتكتشف حضرموت كما لم ترها من قبل.